الْعَقِيْدَةُ الْمَوْصِلِيَّة

عـــقـــيـــدة

أَهْلِ الْإِسْـلَامْ أَهْـلِ الْحَـدِيْثِ
أَهْـلِ السُّـنَّةِ وَالْجَـمَـاْعَةِ
الْـمُـسْـنَـدَةُ

❁❁❁

تأليف

أَبِيْ الْعَـبَّاْسِ عَبْدِالـرَّحْـمنِ
الْمَوْصِـلِيِّ النُّعَـيْـمِيِّ

غَفَرَاللهُ لَهُ وَلِأَهْـلِ بَيْـتِـهِ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ

لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ

ﷺ ﷺ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَالَ اللّٰـهُ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ :

{الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ * الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ * اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ * صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ *}.

{قُلْ هُوَ اللّٰـهُ أَحَدٌ * اللّٰـهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِـــدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *}.

{مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيْمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُوْدِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِيْ التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِيْ الْإِنْجِيْلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}. الفتح : ٢٩.

{وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحٰتِ وَآمَنُوْا بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ}. محمد.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُوْ الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ النَّيْسَابُوْرِيُّ -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ- : حَدَّثَنِيْ أَبُوْ خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَاْ وَكِيْعٌ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ، ح وَحَدَّثَنَاْ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاْذٍ الْعَنْبَرِيُّ. وَهٰذَاْ حَدِيْثُهُ : حَدَّثَنَاْ أَبِيْ. حَدَّثَنَاْ كَهْمَسٌ، عَنِ ٱبْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ قَاْلَ : كَاْنَ أَوَّلُ مَنْ قَاْلَ فِيْ الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ. فَاْنْطَلَقْتُ أَنَاْ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاْجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَاْ : لَوْ لَقِيْنَاْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَاْبِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاْهُ عَمَّاْ يَقُوْلُ هَؤُلَاْءِ فِيْ الْقَدَرِ. فَوُفِّقَ لَنَاْ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاْبِ دَاْخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَاْ وَصَاْحِبِيْ، أَحَدُنَاْ عَنْ يَمِيْنِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَاْلِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاْحِبِيْ سَيَكِلُ الْكَلَاْمَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ : أَبَاْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ! إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَاْ نَاْسٌ يَقْرَؤُوْنَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُوْنَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُوْنَ أَنْ لَاْ قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ. قَاْلَ : فَإِذَاْ لَقِيْتَ أُوْلٰئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّيْ بَرِيْءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّيْ، وَالَّذِيْ يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ عُمَرَ! لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ، مَاْ قَبِلَ اللّٰهُ مِنْهُ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ. ثُمَّ قَاْلَ : حَدَّثَنِيْ أَبِيْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاْبِ، قَاْلَ : بَيْنَمَاْ نَحْنُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاْتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَاْ رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاْضِ الثِّيَاْبِ، شَدِيْدُ سَوَاْدِ الشَّعْرِ، لَاْ يُرَىٰ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَاْ يَعْرِفُهُ مِنَّاْ أَحَدٌ، حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَقَاْلَ : يَاْ مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِسْلَاْمِ؟. فَقَاْلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْإِسْلَاْمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَاْ إِلٰهَ إِلَّاْ اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللّٰهِ، وَتُقِيْمَ الصَّلَاْةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاْةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَاْنَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ

ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا». قَالَ : صَدَقْتَ. قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِيْمَانِ؟. قَالَ : «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ : صَدَقْتَ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ : «أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ السَّاعَةِ؟. قَالَ : «مَا الْمَسْؤُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ : «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَىٰ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ، الْعَالَةَ، رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُوْنَ فِيْ الْبُنْيَانِ». قَالَ : ثُمَّ ٱنْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا. ثُمَّ قَالَ لِيْ : «يَا عُمَرُ! أَتَدْرِيْ مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ : اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : «فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ».

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الْآدَمِيِّيْنَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ الكِرَامِ الْمُكَرَّمِيْنَ، وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ الْمُجْتَبَيْنَ، وَعَلَىٰ التَّابِعِيْنَ الْمُتَّبِعِيْنَ، آمِيْنَ آمِيْنَ، آمِيْنَ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ مَا يَتَسَلَّحُ بِهِ الْمُسْلِمُ : عَقِيْدَةٌ صَحِيْحَةٌ، تُعِيْنُهُ وَتُقَوِّيْهِ عَلَىٰ الْكَافِرِ، وَالْمُنَافِقِ، وَالضَّالِّ، وَصَاحِبِ الْهَوَىٰ. وَالْعَقِيْدَةُ وَالْمُعْتَقَدُ لَا شَكَّ فِيْهِمَا، وَلَا رَيْبَ، وَعَقِيْدَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَهْلِ الْحَدِيْثِ وَالْأَثَرِ؛ تُبْنَىٰ عَلَىٰ أَصْلٍ :

«كَلَامُ اللّٰهِ وَكَلَامُ رَسُوْلِهِ سَيْفٌ عَلَىٰ رِقَابِنَا».

فَكُلُّ كَلَامٍ لِلرَّبِّ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ، فِيْ كِتَابِهِ الْقَوِيْمِ غَيْرِ الْمُحْدَثِ، أَوْ فِيْ الصِّحَاْحِ وَالْمَسَانِيْدِ مِمَّاْ نَقَلَهُ عَنْهُ رَسُوْلُهُ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَحَادِيْثِ الْقُدْسِيَّةِ، وكُلُّ مَاْ رُفِعَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيْثٍ مُتَّصِلٍ صَحِيْحٍ : فَإِنَّنَاْ نَقْطَعُ بِحُجِّيَّةِ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَحُجِّيَّةُ كَلَامِ الرَّبِّ السَّمِيْعِ الْبَصِيْرِ وَكَلَاْمِ رَسُوْلِهِ الصَّاْدِقِ الْمَأْمُوْنِ، حُجِّيَّةٌ مُطْلَقَةٌ، غَيْرُ مُحَدَّدَةٍ، وَكَلَاْمُهُمَاْ فَوْقَ كُلٍّ، وَكُلٌّ يُؤْخَذُ مِنْهُ مَرَّةً، وَيُرَدُّ مَرَّاْتٍ.

ثُمَّ إِنَّاْ -نَحْنُ أَهْلُ الْإِسْلَاْمِ أَهْلُ السُّنَّةِ أَهْلُ الْحَدِيْثِ- فِيْ عَقِيْدَتِنَاْ تَاْبِعُوْنَ طَاْئِعُوْنَ مُسَلِّمُوْنَ، وَحَسْبُ، وَلَيْسَ لَنَاْ مِنْ أَمْرِنَاْ الْخِيْرَةُ، وَلَيْسَ لَنَاْ مِنْ أَمْرِنَاْ خِيْرَةٌ، قَاْلَ اللّٰـهُ الْخَلَّاْقُ الْعَلِيْمُ : {وَمَاْ كَاْنَ لِمُؤْمِنٍ وَلَاْ مُؤْمِنَةٍ إِذَاْ قَضَىٰ اللّٰـهُ وَرَسُوْلُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللّٰـهَ وَرَسُوْلَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَاْلًا مُبِيْنًا}. الأحزاب : ٣٦.

وَقَدْ قَضَىٰ اللّٰـهُ وَكَاْنَ أَمْرُهُ، أَمَرَ : بِعِبَاْدَتِهِ وَحْدَهُ لَاْ شَرِيْكَ لَهُ، وَعَلَىٰ هٰذَاْ الْفِطْرَةُ وَالْجَبْلَةُ، وَعَلَىٰ هٰذَاْ كَاْنَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَصَحَاْبَتُهُ، وَالتَّاْبِعُوْنَ، وَمِنْهُمُ : الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ : أَحْمَدُ وَالشَّاْفِعِيُّ وَمَاْلِكٌ وَالثَّوْرِيُّ، وَأَئِمَّةُ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، - وَأَفْضَلُهُمَاْ الْبُخَاْرِيُّ وَأَحْمَدُ -، أَصْحَاْبُ الْمَسَاْنِيْدِ، وَالسُّنَنِ، وَالصِّحَاْحِ، وَالْفُقَهَاْءُ، وَالْقُضَاْةُ، وَالْوُلَاْةُ الصَّاْلِحُوْنَ، وَالْأَعْيَاْنُ، وَمَنْ جَاْءَ بَعْدَهُمْ مِنَ الطَّبَقَاْتِ، فِيْ الْبِلَاْدِ، وَالْأَمْصَاْرِ، مِنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ، كُلُّهُمْ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ عَلَىٰ دِيْنِ مُحَمَّدٍ، صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَاْ يَعْبُدُوْنَ غَيْرَ اللّٰهِ، وَلَاْ يَدْعُوْنَ غَيْرَهُ أَحَدًا، وَلَاْ مِنْ دُوْنِهِ، وَيَعْتَقِدُوْنَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَاْمُ اللّٰهِ حَقًّا وَهُوَ مَسْمُوْعٌ

وَغَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَعَلَىٰ هٰذَاْ عُذِّبَ وَأُوْذِيَ الْأَحْمَدَانِ : أَحْمَدُ ٱبْنُ حَنْبَلٍ، إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَأَعْلَمُ النَّاْسِ بِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللّٰهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْحَلِيْمِ، شَيْخُ الْإِسْلَاْمِ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، وَشَيْخُ الْخَلَفِ، وَغَيْرُهُمَاْ، وَإِمَاْمُهُمْ فِيْ ذٰلِكَ الْأَحْمَدُ الْمُحَمَّدُ، رَسُوْلُ اللّٰهِ مَاْحِيْ الْكُفْرِ، الْعَاْقِبُ الْحَاْشِرُ، فَمِثْلَمَاْ أَنَّ الْإِسْلَاْمَ لَهُ أَهْلُهُ، فَالْكُفْرُ وَالضَّلَاْلُ لَهُ أَهْلُهُ، فَالْأَوَّلُ أَهْلُهُ أَهْلُ اللّٰهِ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ، وَالثَّاْنِيْ أَهْلُهُ أَهْلُ الشَّيْطَاْنِ، هُوَ الرَّجِيْمُ لَعَنَهُ اللّٰـهُ وَأَوْلِيَاْءَهُ.

وَلَمَّاْ غَفَلَ النَّاْسُ عَنْ دِرَاْسَةِ الْعَقِيْدَةِ، وَطَلَبِ الْعِلْمِ، كَاْنَ الْأَفْضَلُ وَالْأَحْسَنُ، وَالْأَقْوَمُ، وَالْأَوْجَبُ تَأْلِيْفُ رِسَاْلَةٍ مُخْتَصَرَةٍ فِيْ عَقِيْدَةِ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، أَهْلِ السُّنَّةِ، الَّذِيْنَ هُمْ أَهْلُ الْإِسْلَاْمِ وَالْاِسْتِنَاْنِ عَلَىٰ مَرِّ الْعُصُوْرِ.

وَالْعَقِيْدَةُ تُبْنَىٰ عَلَىٰ حَدِيْثِ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَاْمُ الَّذِيْ أَخْرَجَهُ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ الْقُشَيْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَةِ الْمُسْلِمِيْنَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ.

السَّبِيْلُ إِلَىٰ فَهْمِ حَدِيْثِ جِبْرِيْل

نَصُّ الْعَقِيْدَةِ الْمَوْصِلِيَّةِ

قَالَ جِبْرِيْلُ : «يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِسْلَامِ؟». فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰـهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللّٰهِ، وَتُقِيْمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا».

هٰذِهِ أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا جَحَدَ جَاحِدٌ، فَهُوَ كَافِرٌ.
الْإِسْلَامُ : دِيْنُ الْخُضُوْعِ لِلّٰهِ الَّذِيْ ٱرْتَضَاهُ لِلنَّاسِ.

❁ أَنْ تَشْهَدَ : أَلَّا -وَتَصِحُّ أَنْ لَا- إِلٰهَ إِلَّا اللّٰـهُ.
• الْإِلٰهُ هُوَ الْمَعْبُوْدُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰـهُ : لَا مَعْبُوْدَ بِحَقٍّ إِلَّا اللّٰـهُ، فَالْمَأْلُوْهُ، هُوَ الْمَعْبُوْدُ، وَالْمَعْبُوْدُ هُوَ الْمَدْعُوُّ، قَالَ أَحْمَدُ ٱبْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللّٰـهُ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ : حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمَنْصُوْرٍ، عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْعٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ، أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ : {ٱدْعُوْنِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ}. غافر». ١٨٣٥٢ إِسنادٌ صحيحٌ. وَبِذَا يَصِيْرُ الْمَعْنَىٰ : لَا مَدْعُوَّ بِحَقٍّ إِلَّا اللّٰـهُ.

وَقَبْلَ الْحَدِيْثِ يُذْكَرُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَتَقَدَّسَ : {فَلَا تَدْعُوْا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا}. الجن : ١٨.
• وَمَعْبُوْدُ الْمُسْلِمِيْنَ : هُوَ اللّٰـهُ تَعَالَىٰ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُدَبِّرُ، الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ، وَهُوَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الآخِرُ فَلِيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الظَّاهِرُ

فَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الْبَاْطِنُ فَلَيْسَ دُوْنَهُ شَيْءٌ، أَحَدٌ وِتْرٌ، فَرْدٌ، صَمَدٌ، جَبَّارٌ مُتَكَبِّرٌ، مُهَيْمِنٌ عَظِيْمٌ، قَاْهِرٌ، قَوِيٌّ شَدِيْدٌ، مَتِيْنٌ.

وَهُوَ مُنْزِلُ الْمَاْءِ الثَّجَّاْجِ، وَمُخْرِجُ الْمَرْعَىٰ، وَمُنْزِلُ الْحَدِيْدِ ذِيْ الْبَأْسِ الشَّدِيْدِ، وَخَاْلِقُ الْأَزْوَاْجِ، وَالْعَجَاْئِبِ، تَبَاْرَكَ وَتَعَاْلَىٰ وَتَقَدَّسَ.

❁ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللّٰهِ.

• هُوَ -صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَبُوْ الْقَاْسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هَاْشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاْفِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَاْبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَاْلِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَاْلِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَاْنَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاْسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَاْرِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَاْنَ.

• أَسْمَاْؤُهُ خَمْسَةٌ، قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنِيْ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، أَخْبَرَنَاْ ٱبْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِيْ يُوْنُسُ، عَنِ ٱبْنِ شِهَاْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ، أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاْلَ : «إِنَّ لِيْ أَسْمَاْءً؛ أَنَاْ مُحَمَّدٌ، وَأَنَاْ أَحْمَدُ، وَأَنَاْ الْمَاْحِيْ الَّذِيْ يَمْحُوْ اللّٰـهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَاْ الْحَاْشِرُ الَّذِيْ يُحْشَرُ النَّاْسُ عَلَىٰ قَدَمَيَّ، وَأَنَاْ الْعَاْقِبُ الَّذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ». - وَقَدْ سَمَّاْهُ اللّٰـهُ رَؤُوْفًا رَحِيْمًا». ٢٣٥٤.

• رَسُوْلُ : مَبْعُوْثٌ، فَهُوَ مَبْعُوْثٌ إِلَىٰ النَّاْسِ، قَاْلَ رَبُّنَاْ الْعَلِيُّ : {وَمَاْ كُنَّاْ مُعَذِّبِيْنَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُوْلًا}. الإسراء : ١٥. وَمُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ إِلَىٰ جَمِيْعِ النَّاْسِ، وَإِلَىٰ الْجِنِّ، مَنِ ٱتَّبَعَهُ وَأَحَبَّهُ وَأَطَاْعَهُ نَجَاْ وَأَفْلَحَ.

• وَمِنَ الْإِسْلَامِ، بَلْ وَأَوَّلُ الْإِسْلَامِ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، - وَهٰذِهِ يَقُوْلُهَا الْإِنْسَانُ، وَيَعِيْهَا، وَيَجْعَلُهَا فِيْ قَلْبِهِ، وَيَعْمَلُ بِهَا وَيَمُوْتُ عَلَيْهَا فَلَا يَأْتِيْ بِنَقِيْضٍ لَهَا وَلَا ضِدٍّ، كَأَنْ يَدْعُوَ غَيْرَ اللّٰهِ، وَأَنْ يَسُبَّ اللّٰهَ، وَيَجْعَلَ لَهُ النِّدَّ وَالْوَلَدَ وَالصَّاحِبَةَ وَالنَّقِيْصَةَ - وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللّٰهِ، - وَهٰذِهِ يَقُوْلُهَا الْإِنْسَانُ، وَيَعِيْهَا وَيَجْعَلُهَا فِيْ قَلْبِهِ كَتِلْكَ، وَيَعْمَلُ بِهَا وَيَمُوْتُ عَلَيْهَا فَلَا يَأْتِيْ بِنَقِيْضٍ لَهَا وَلَا ضِدٍّ، كَأَنْ يَسُبَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَطْعَنَ فِيْ عِرْضِهِ، وَعِرْضِ زَوْجَاتِهِ وَعِرْضِ عَائِشَةَ، أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَيَسُبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ وَعِتْرَتَهُ، وَأَصْحَابَهُ أَحْبَابَهُ، وَيَكْفُرَ بِعَلِيٍّ بِجَعْلِهِ إِلٰهًا، وَيَسُبَّ عُمَرَ لِغُصَّةِ فَتْحٍ، وَأَبَا بَكْرٍ لِأَفْضَلِيَّتِهِ، وَعُثْمَانَ لِجَمْعِهِ - وَعَدَمُ التَّفْرِيْقِ بَيْنَهُمَا وَقَوْلِ إِحْدَىٰ الشَّهَادَتَيْنِ دُوْنَ الْأُخْرَىٰ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَقَالَ إِحْدَىٰ الشَّهَادَتَيْنِ دُوْنَ الْأُخْرَىٰ فَهُوَ كَافِرٌ. وَأَمَّا مَنْ كَانُوْا قَبْلَهُ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمْ يُلْزَمُوْنَ بِالْأُوْلَىٰ، وَلَا يُلْزَمُوْنَ بِالثَّانِيَةِ، وَإِنَّمَا تُعَوَّضُ بِأَشْهَدُ أَنَّ عِيْسَىٰ رَسُوْلُ اللّٰهِ، وَأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ، وَأَنَّ مُوْسَىٰ رَسُوْلُ اللّٰهِ، وَهٰكَذَا، مِمَّا يُعَوِّضُ، وَكُلٌّ حَسَبَ نَبِيِّهِ.

❁ وَتُقِيْمَ الصَّلَاةَ.

• قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّمِيْمِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيْرٍ. قَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا جَرِيْرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِيْ سُفْيَانَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ : «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». ٨٢.

• وَقَالَ : وَحَدَّثَنَاْ مَنْصُوْرُ بْنُ أَبِيْ مُزَاْحِمٍ، حَدَّثَنَاْ إِبْرَاْهِيْمُ بْنُ سَعْدٍ. ح وَحَدَّثَنِيْ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ زِيَاْدٍ، أَخْبَرَنَاْ إِبْرَاْهِيْمُ : يَعْنِيْ ٱبْنَ سَعْدٍ، عَنِ ٱبْنِ شِهَاْبٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ قَاْلَ : سُئِلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَعْمَاْلِ أَفْضَلُ؟ قَاْلَ : «إِيْمَاْنٌ بِاللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ». قِيْلَ : ثُمَّ مَاْذَاْ؟ قَاْلَ : «الْجِهَاْدُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ». قِيْلَ : ثُمَّ مَاْذَاْ؟ قَاْلَ : «حَجٌّ مَبْرُوْرٌ». وَفِيْ رِوَاْيَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : «إِيْمَاْنٌ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ». ٨٣.

• وَقَالَ : حَدَّثَنَاْ عُثْمَاْنُ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ، وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاْهِيْمَ، قَاْلَ إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَاْ جَرِيْرٌ وَقَاْلَ عُثْمَاْنُ : حَدَّثَنَاْ جَرِيْرٌ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ أَبِيْ وَاْئِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيْلَ، عَنْ عَبْدِاللّٰهِ قَاْلَ : سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ؟ قَاْلَ : «أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ». قَاْلَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيْمٌ، قَاْلَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَاْلَ : «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَاْفَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قَاْلَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَاْلَ : «ثُمَّ أَنْ تُزَاْنِيْ حَلِيْلَةَ جَاْرِكَ». ٨٦.

• وَقَالَ الطَّبَرَاْنِيُّ : حَدَّثَنَاْ أَحْمَدُ، قَاْلَ نَاْ إِسْمَاْعِيْلُ بْنُ عِيْسَىٰ الْوَاْسِطِيُّ، سَمْعَاْنُ، قَاْلَ : نَاْ إِسْحَاْقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَزْرَقُ، قَاْلَ نَاْ الْقَاْسِمُ بْنُ عُثْمَاْنَ، أَبُوْ الْعَلَاْءِ الْبَصْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَاْلِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَاْلَ : «أَوَّلُ مَاْ يُحَاْسَبُ الْعَبْدُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ الصَّلَاْةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَاْئِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَاْئِرُ عَمَلِهِ». ١٨٥٩ وَسَنَدُهُ فِيْ : ١٨٥٨ وَهُمَاْ فِيْ الْأَوْسَطِ. وَالْحَدِيْثُ عِنْدَ : أَبِيْ

دَاْوُدَ وَرَقْمُهُ : ٨٦٤. وَالنَّسَاْئِيِّ وَرَقْمُهُ : ٤٦٥. وَالتِّرْمِذِيِّ وَرَقْمُهُ : ٤١٣ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ.

• وَالْمَفْرُوْضُ : خَمْسُ صَلَوَاْتٍ : صَلَاْةُ الْفَجْرِ، وَالظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاْءِ.

• وَالْمَفْرُوْضُ : الْحُضُوْرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ الْعِيْدِ. وَحِيْنَ الصَّلَاْةِ عَلَىٰ الْجَنَاْئِزِ، وَالْأَخِيْرَةُ كِفَاْيَةً.

• وَالْمَفْرُوْضُ : الْوُضُوْءُ، فَهُوَ شَرْطٌ، وَشَرْطُهُ الطَّهَاْرَةُ مِمَّاْ يُوْجِبُ غُسْلًا.

❁ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاْةَ.

• فُرِضَتْ عَلَىٰ الْمُسْلِمِيْنَ وَهِيَ تُبْحَثُ فِيْ الْفِقْهِ.

• وَلَاْ يُفَرَّقُ بَيْنَهَاْ وَبَيْنَ الصَّلَاْةِ، وَلَاْ يُفَرَّقُ بَيْنَهَاْ وَبَيْنَ غَيْرِهَاْ مِنَ الْأَرْكَاْنِ.

❁ وَتَصُوْمَ رَمَضَاْنَ.

• الصَّوْمُ : الْإِمْسَاْكُ عَنِ الطَّعَاْمِ وَالشَّرَاْبِ وَالْجِمَاْعِ.

• فُرِضَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِيْنَ، الْقَاْدِرِيْنَ، وَشُرُوْطُهُ وَلَوَاْزِمُهُ فِيْ الْفِقْهِ.

• يَسْبِقُهُ السُّحُوْرُ، فَإِنَّ فِيْ السَّحُوْرِ بَرَكَةً : قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ، قَاْلَ : أَخْبَرَنَاْ هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيْزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ ح وَحَدَّثَنَاْ أَبُوْ بَكْرِ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ ٱبْنِ عُلَيَّةَ،

عَنْ عَبْدِالْعَزِيْزِ، عَنْ أَنَسٍ؛ ح وَحَدَّثَنَاْ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ : حَدَّثَنَاْ أَبُوْ عَوَاْنَةَ عَنْ قَتَاْدَةَ وَعَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَاْلَ : قَاْلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَسَحَّرُوْا فَإِنَّ فِيْ السَّحُوْرِ بَرَكَةً». ١٠٩٥.

• وَقَاْلَ : حَدَّثَنَاْ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ : حَدَّثَنَاْ لَيْثٌ عَنْ مُوْسَىٰ بْن عُلَيٍّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِيْ قَيْسٍ مَوْلَىٰ عَمْرِو بْنِ الْعَاْصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاْصِ، أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاْلَ : «فَصْلُ مَاْ بَيْنَ صِيَاْمِنَاْ وَصِيَاْمِ أَهْلِ الْكِتَاْبِ أَكْلَةُ السَّحَرِ». ١٠٩٦.

❁ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا.
• وَهٰذَاْ فُرِضَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِيْنَ، وَمَنَاْسِكُ الْحَجِّ فِيْ كُتُبِ الْفِقْهِ.
• وَفَضْلُ اللّٰهِ الْأَعْظَمِ الْعَظِيْمُ : الْكَعْبَةُ، الَّتِيْ يَجْتَمِعَ عِنْدَهَاْ الْمُوَحِّدُوْنَ، وَيَجِيْ إِلَيْهَاْ طُلَّاْبُ الْعِلْمِ، وَالْعَوَاْمُّ، وَالْعُلَمَاْءُ، أَدَاْمَ اللّٰـهُ عَلَيْنَاْ فَضْلَهُ.

وَالْإِيْمَاْنُ قَوْلٌ، وَعَمَلٌ، وَٱعْتِقَاْدٌ بِالْقَلْبِ، لَاْ يُؤْتَىٰ بِوَاْحِدَةٍ دُوْنَ أُخْرَىٰ، وَالْعَمَلُ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ، لِذَاْ فَالْإِيْمَاْنُ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ، وَقَدْ وُجِدَ أَقْوَاْمٌ لَاْ كَثَّرَهُمُ اللّٰـهُ يَقُوْلُوْنَ : الْإِيْمَاْنُ لَاْ يَزِيْدُ وَلَاْ يَنْـقُصُ، وَتَوْضِيْحُهُ بِأَمْرَيْنِ :

• الْأَوَّلُ : أَنَّ الْإِقْرَاْرَ، وَالثَّاْبِتَ مِنْ الْعَقِيْدَةِ لَاْ يَزِيْدُ وَلَاْ يَنْقُصُ إِذَاْ فَعَلَ الْمَرْءُ، فَالسَّاْرِقُ الْمُسْلِمُ لَاْ يَتَغَيَّرُ إِقْرَاْرُهُ -وَإِثْبَاْتُهُ- بِاللّٰهِ وَمَلَاْئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ إِذَاْ سَرَقَ.
• الثَّاْنِيْ : أَنَّ السَّاْرِقَ لَاْ يَكُوْنُ مُؤْمِنًا حِيْنَ يَسْرِقُ وَلٰكِنَّهُ لَاْشَكَّ مُسْـلِمٌ.

وَكَذَاْ الزَّاْنِيْ وَشَاْرِبُ الْخَمْرِ، فَالْإِيْمَاْنُ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ فِيْ هٰذَاْ. وَلٰكِنَّهُمْ قَاْلُوْا : لَاْ يَزِيْدُ وَلَاْ يَنْقُصُ، وَهٰذَاْ غَلَطٌ، قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنِيْ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عِمْرَاْنَ التُّجِيْبِيُّ، أَنْبَأَنَاْ ٱبْنُ وَهْبٍ، قَاْلَ : أَخْبَرَنَاْ يُوْنُسُ عَنِ ٱبْنِ شِهَاْبٍ، قَاْلَ : سَمِعْتُ أَبَاْ سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمٰنِ وَسَعِيْدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُوْلَاْنِ : قَاْلَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ : إِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاْلَ : «لَاْ يَزْنِيْ الزَّاْنِيْ حِيْنَ يَزْنِيْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَاْ يَسْرِقُ السَّاْرِقُ حِيْنَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَاْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِيْنَ يَشْرَبُهَاْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ». ٥٧. قَاْلَ ٱبْنُ شِهَاْبٍ : فَأَخْبَرَنِيْ عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَبِيْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، أَنَّ أَبَاْ بَكْرٍ كَاْنَ يُحَدِّثُهُمْ هٰؤْلَاْءِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ، ثُمَّ يَقُوْلُ : وَكَاْنَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعَهُنَّ : «وَلَاْ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاْتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاْسُ إِلَيْهِ فِيْهَاْ أَبْصَاْرَهُمْ حِيْنَ يَنْتَهِبُهَاْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

* وَلَاْ يُجَوَّزُ قَصْدُ الْأَوَّلِ، وَلَاْ الْقَوْلُ بِهِ، لِأَنَّهُ صُوْرَةٌ مِنْ صُوَرِ الْقَوْلِ الْفَاْسِدِ بَأَنَّ الْإِيْمَاْنَ ثَاْبِتٌ.

* وَقَدْ حَذَّرَ أَئِمَّةُ الْإِسْلَاْمِ مِنَ السَّلَفِ، كَالْبُخَاْرِيِّ، وَأَحْمَدَ ٱبْنِ حَنْبَلٍ، مِنَ الْقَوْلِ بِخَلْقِ لَفْظِ الْقُرْآنِ، وَٱعْتَبَرُوْا ذٰلِكَ ضَرْبًا وَسَبِيْلًا إِلَىٰ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، الْقَوْلِ الْكُفْرِيِّ.

قَاْلَ جِبْرِيْلُ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِيْمَاْنِ؟. فَقَاْلَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ، وَمَلَاْئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

❁ قَالَ : صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ.
اللّٰـهُ : سُبْحَانَهُ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ : رَبٌّ وَإِلٰهٌ ذُوْ صِفَاْتٍ وَأَسْمَاْءٍ دَلَّتْ عَلَىٰ عَظَمَتِهِ.

⁕ هُوَ رَبٌّ : لَاْ خَاْلِقَ وَلَاْ رَاْزِقَ وَلَاْ مُدَبِّرَ سِوَاْهُ.

⁕ وَهُوَ إِلٰهٌ : لَاْ يُعْبَدُ وَلَاْ يُدْعَىٰ سِوَاْهُ أَحَدٌ.

⁕ وَهُوَ ذُوْ صِفَاْتٍ وَأَسْمَاْءٍ دَلَّتْ عَلَىٰ عَظَمَتِهِ :

• فَهُوَ الْعَظِيْمُ الْقَوِيُّ الْمَتِيْنُ.

• وَوَجْهُهُ ذُوْ جَلَاْلٍ وَإِكْرَاْمٍ.

• وَحِجَاْبُهُ مِنْ نُوْرٍ عَظِيْمٍ.

• وَلَوْ كَشَفَ حِجَاْبَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاْتُ وَجْهِهِ مَاْ اْنْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ، قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ أَبُوْ بَكْرِ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ، وَأَبُوْ كُرَيْبٍ قَاْلَاْ : حَدَّثَنَاْ أَبُوْ مُعَاْوِيَةَ، حَدَّثَنَاْ الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيْ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْ مُوْسَىٰ قَاْلَ : قَاْمَ فِيْنَاْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاْتٍ فَقَاْلَ : «إِنَّ اللّٰـهَ عَزَّ وَجَلَّ لَاْ يَنَاْمُ، وَلَاْ يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يَنَاْمَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَاْرِ، وَعَمَلُ النَّهَاْرِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَاْبُهُ النُّوْرُ، -وَفِيْ رِوَاْيَةِ أَبِيْ بَكْرٍ : النَّاْرُ- لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاْتُ وَجْهِهِ مَاْ اْنْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ». ١٧٩.

• وَكُرْسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَاْوَاْتِ وَالْأَرْضَ.

• {وَالْأَرْضُ جَمِيْعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ وَالسَّمَاْوَاْتُ مَطْوِيَّاْتٌ بِيَمِيْنِهِ}. الزمر : ٦٧.

• وَقُلُوْبُ بَنِيْ آدَمَ كُلُّهَاْ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَاْبِعِهِ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ، قَاْلَ

الْإِمَامُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنِيْ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَٱبْنُ نُمَيْرٍ. كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقْرِئِ. قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ يَزِيْدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنِيْ أَبُوْ هَانِئٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيَّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللّٰهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يَقُوْلُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ : «إِنَّ قُلُوْبَ بَنِيْ آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». ثُمَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوْبِ صَرِّفْ قُلُوْبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ». ٢٦٥٤.

• وَالْكُرْسِيُّ -الَّذِيْ هُوَ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ- وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَالْعَرْشُ عَظِيْمٌ جِدًّا، وَهُوَ فَوْقَ الْمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَالَ الرَّبُّ السُّبُّوْحُ الْقُدُّوْسُ : {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ}. هود : ٧. وَاللّٰـهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، قَالَ رَبُّنَا جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ : {الرَّحْمٰنُ عَلَىٰ الْعَـرْشِ}. طه : ٥. وَكُلُّ مَا عَلَىٰ عَلَا، فَهُوَ جَلَّ فِيْ عُلُوِّهِ عَلَا وَٱرْتَفَعَ. وَقَالَ تَقَدَّسَ : {ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ}. الأعراف : ٥٤. وَالِاسْتِوَاءُ الْقُعُوْدُ وَالْجُلُوْسُ وَالِاسْتِقْرَارُ. وَالْعَرْشُ لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا رَبُّهُ.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنِيْ أَبُوْ الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِيْ أَبُوْ هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِيْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ : «كَتَبَ اللّٰـهُ مَقَادِيْرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِيْنَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ». ٢٦٥٣.

• وَأَمْرُهُ إِذَاْ أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ، فَسُبْحَانَ اللّٰهِ وَمَاْ أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ. قَالَ تَعَالَىٰ : {إِنَّمَاْ أَمْرُهُ إِذَاْ أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ٨٢ فَسُبْحَانَ الَّذِيْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ٨٣}. يس.

• وَمِنْ عَظَمَتِهِ : خَلْقُهُ آدَمَ بِيَدَيْهِ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ وَتَقَدَّسَ لِإِبْلِيْسَ : {مَاْ مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَاْ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}. ص والقرآن ذي الذكر : ٧٥.

• وَهُوَ كَرِيْمٌ جَوَاْدٌ مُحْسِنٌ تُوْصَفُ شِمَاْلُهُ بِأَنَّهَاْ يَمِيْنٌ، قَالَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ أَبُوْ بَكْرِ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَٱبْنُ نُمَيْرٍ. قَالُوْا : حَدَّثَنَاْ سُفْيَاْنُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو (يَعْنِيْ ٱبْنَ دِيْنَاْرٍ) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو. قَالَ ٱبْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُوْ بَكْرٍ : يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَفِيْ حَدِيْثِ زُهَيْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ الْمُقْسِطِيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ، عَلَىٰ مَنَاْبِرَ مِنْ نُوْرٍ. عَنْ يَمِيْنِ الرَّحْمٰنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَاْ يَدَيْهِ يَمِيْنٌ؛ الَّذِيْنَ يَعْدِلُوْنَ فِيْ حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيْهِمْ، وَمَاْ وَلُوْا». ١٨٢٧.

• لَهُ نَفْسٌ، لَاْ نَعْلَمُ مَاْ فِيْ نَفْسِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَاْ فِيْ أَنْفُسِنَاْ، قَالَ تَعَالَىٰ : «قَالَ سُبْحَانَكَ مَاْ يَكُوْنُ لِيْ أَنْ أَقُوْلَ مَاْ لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَاْ فِيْ نَفْسِيْ وَلَاْ أَعْلَمُ مَاْ فِيْ نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّاْمُ الْغُيُوْبِ». المائدة : ١١٦. وَمِنْ رَحْمَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنَاْ أَنَّهُ تَبَاْرَكَ ٱسْمُهُ تَجَاْوَزَ عَنَّاْ مَاْ حَدَّثْنَاْ بِهِ أَنْفُسَنَاْ، قَالَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ الرَّحِيْمُ : حَدَّثَنَاْ سَعِيْدُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ

الْغُبَرِيُّ، (وَاللَّفْظُ لِسَعِيْدٍ). قَالُوْا : حَدَّثَنَاْ أَبُوْ عَوَانَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ؛ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللّٰـهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِيْ مَاْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَاْ مَاْ لَمْ يَتَكَلَّمُوْا أَوْ يَعْمَلُوْا بِهِ». ١٢٧.

• سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ، يَرَىٰ وَيَسْمَعُ، وَهُوَ مَعَ خَلْقِهِ، وَلَهُ عَيْنَانِ تَبَارَكَ رَبُّنَاْ الْأَعْظَمُ، قَالَ الْمَعْبُوْدُ الَّذِيْ لَاْ يُدْعَىٰ سِوَاْهُ أَحَدٌ : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ}. الشورى : ١١. وَقَالَ : {وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيْ}. طه : ٣٩.

• لَاْ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَاْرُ فِيْ الدُّنْيَاْ مُطْلَقًا، قَالَ الْإِمَـاْمُ أَبُوْ بَكْرِ بْنُ أَبِيْ عَاْصِمٍ : ثَنَاْ أَبُوْ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَاْ ضَمْرَةُ، عَنِ السَّيْبَاْنِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللّٰهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيْ أُمَاْمَةَ قَاْلَ : خَطَبَنَاْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَكَاْنَ أَكْثَرَ خُطْبَتِهِ يُحَدِّثُنَاْ عَنِ الدَّجَّاْلِ وَيُحَذِّرُنَاْهُ وَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُوْلُ : أَنَاْ نَبِيٌّ. «وَلَاْ نَبِيَّ بَعْدِيْ». ثُمَّ يُثَنِّيْ فَيَقُوْلُ : أَنَاْ رَبُّكُمْ. «وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَمُوْتُوْا، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». ٤٢٩.

وَكَذَاْ فِيْ الآخِرَةِ، لَاْ يَرَاْهُ الْكُفَّاْرُ الْجَاْحِدُوْنَ، وَلٰكِنْ يَرَاْهُ الْمُسْلِمُونَ، قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيْ عُمَرَ، حَدَّثَنَاْ سُفْيَاْنُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِيْ صَاْلِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ قَاْلَ : قَاْلُوْا : يَاْ رَسُوْلَ اللّٰهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَاْ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ؟ ، قَاْلَ : «هَلْ تُضَاْرُّوْنَ فِيْ رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِيْ الظَّهِيْرَةِ، لَيْسَتْ فِيْ سَحَاْبَةٍ؟». قَاْلُوْا : لَاْ. قَاْلَ : فَهَـلْ تُضَاْرُّوْنَ فِيْ

رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِيْ سَحَابَةٍ؟». قَالُوْا : لَا. قَالَ [صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : «فَوَ الَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَا تُضَارُّوْنَ فِيْ رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُّوْنَ فِيْ رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا». الحديث. ٢٩٦٨.

• وَهُوَ يَتَكَلَّمُ كَيْفَ شَاءَ وَمَتَىٰ شَاءَ حَقِيْقَةً، بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، مَسْمُوْعًا، وَبِمَا شَاءَ، وَيُكَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بِمَشِيْئَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُهُ، وَهُوَ مِنْ عِلْمِهِ الَّذِيْ لَمْ يُحِيْطُوْا بِهِ، وَعِلْمُهُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَالْقُرْآنُ بِذَاكَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

• وَهُوَ فِيْ السَّمَاءِ مُسْتَوٍ عَلَىٰ عَرْشِهِ، لَا يُحِيْطُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُنَزَّهُ عَنْ تِلْكَ الْإِحَاطَةِ، وَهُوَ فِيْ السَّمَاءِ فِيْ جِهَةِ الْعُلُوِّ، قَالَ تَعَالَىٰ : {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ}. فاطر : ١٠. وَقَالَ : {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِيْ السَّمَاءِ}. الملك : ١٦. وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : {بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ}. النساء : ١٥٨.

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِيْ عُمَرَ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ أَبِيْ قَابُوْسَ، عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الرَّاحِمُوْنَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ، ٱرْحَمُوْا مَنْ فِيْ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِيْ السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللّٰهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللّٰهُ». ١٩٢٤.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا أَبُوْ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُوَ بَكْرِ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ (وَتَقَارَبَا فِيْ لَفْظَ الْحَدِيْثِ) قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ

عَنْ حَجَّاْجٍ الصَّوَّاْفِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِيْ كَثِيْرٍ، عَنْ هِلَاْلِ بْنِ أَبِيْ مَيْمُوْنَةَ، عَنْ عَطَاْءِ بْنِ يَسَاْرٍ عَنْ مُعَاْوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَاْلَ : بَيْنَاْ أَنَاْ أُصَلِّيْ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قُلْتُ أَنَاْ الْفَقَيْرُ : ثُمَّ قَاْلَ : قَاْلَ : وَكَاْنَتْ لِيْ جَاْرِيَةٌ تَرْعَىٰ غَنَمًا لِيْ قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّاْنِيَّةِ، فَاْطَّلَعْتُ ذَاْتَ يَوْمٍ فَإِذَاْ الذِّيْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاْةٍ مِنْ غَنَمِهَاْ. وَأَنَاْ رَجُلٌ مِنْ بَنِيْ آدَمَ، آسَفُ كَمَاْ يَأْسَفُوْنَ لٰكِنِّيْ صَكَكْتُهَاْ صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَظَّمَ ذٰلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ : يَاْ رَسُوْلَ اللّٰهِ أَفَلَاْ أُعْتِقُهَاْ؟ ، قَاْلَ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ : «ٱئْتِنِيْ بِـهَاْ».

فَأَتَيْتُهُ بِهَاْ، فَقَاْلَ -صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَهَاْ : «أَيْنَ اللّٰـهُ؟» قَاْلَتْ : فِيْ السَّمَاْءِ. قَاْلَ : «مَنْ أَنَاْ؟». قَاْلَتْ : أَنْتَ رَسُوْلُ اللّٰهِ، قَاْلَ : «أَعْتِقْهَاْ، فَإِنَّهَاْ مُؤْمِنَةٌ». ٱنْتَهَىٰ. ٥٣٧.

وَٱعْلَمْ غَفَرَ اللّٰـهُ لَكَ أَنَّ هٰذَاْ الْحَدِيْثَ الَّذِيْ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَعِنْدَ مَاْلِكٍ غُصَّةٌ فِيْ حُلُوْقِ الْمُعَطِّلَةِ الْمُشَبِّهَةِ : الْجَهْمِيَّةِ، وَالْمَرِيْسِيَّةِ، وَالْجَهْمْرِيْسِيَّةِ.

• وَهُوَ يَنْزِلُ إِلَىٰ السَّمَاْءِ الدُّنْيَاْ حِيْنَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ. قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ قَاْلَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَاْلِكٍ، عَنِ ٱبْنِ شِهَاْبٍ، عَنْ أَبِيْ عَبْدِاللّٰهِ الْأَغَرِّ، وَعَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاْلَ : «يَنْزِلُ رَبُّنَاْ تَبَاْرَكَ

وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَـاْءِ الدُّنْيَاْ حِيْنَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُوْلُ : مَنْ يَدْعُوْنِيْ فَأَسْتَجِيْبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِيْ فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِيْ فَأَغْفِرَ لَهُ». ٧٥٨.

• وَلَهُ صُوْرَةٌ، كَمَاْ أَخْبَرَ رَسُوْلُهُ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَىٰ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ، قَاْلَ : حَدَّثَنِيْ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَاْ يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاْهِيْمَ، حَدَّثَنِيْ أَبِيْ عَنْ ٱبْنِ شِهَاْبٍ عَنْ عَطَاْءِ بْنِ يَزِيْدَ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ أَبَاْ هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَاْسًا قَاْلُوْا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَاْ رَسُوْلَ اللّٰهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَاْ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ؟ فَقَاْلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَلْ تُضَاْرُّوْنَ فِيْ رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟». قَاْلُوْا : لَاْ. يَاْ رَسُوْلَ اللّٰهِ. قَاْلَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَلْ تُضَاْرُّوْنَ فِيْ الشَّمْسِ لَيْسَ دُوْنَهَاْ سَحَاْبٌ؟». قَاْلُوْا : لَاْ. يَاْ رَسُوْلَ اللّٰهِ. قَاْلَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذٰلِكَ. يَجْمَعُ اللّٰهُ النَّاْسَ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ. فَيَقُوْلُ : مَنْ كَاْنَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَاْنَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَاْنَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَاْنَ يَعْبُدُ الطَّوَاْغِيْتَ الطَّوَاْغِيْتَ، وَتَبْقَىٰ هٰذِهِ الْأُمَّةُ فِيْهَاْ مُنَاْفِقُوْهَاْ، فَيَأْتِيْهِمُ اللّٰهُ تَبَاْرَكَ وَتَعَاْلَىٰ، فِيْ صُوْرَةٍ غَيْرِ صُوْرَتِهِ الَّتِيْ يَعْرِفُوْنَ، فَيَقُوْلُ : أَنَاْ رَبُّكُمْ. فَيَقُوْلُوْنَ : نَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْكَ، هٰذَاْ مَكَاْنُنَاْ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَاْ رَبُّنَاْ، فَإِذَاْ جَاْءَ رَبُّنَاْ عَرَفْنَاْهُ. فَيَأْتِيْهِمُ اللّٰهُ تَعَاْلَىٰ فِيْ صُوْرَتِهِ الَّتِيْ يَعْرِفُوْنَ. فَيَقُوْلُ : أَنَاْ رَبُّكُمْ. فَيَقُوْلُوْنَ : أَنْتَ رَبُّنَاْ. فَيَتَّبِعُوْنَهُ». الحديث. ١٨٢.

❁❁❁

• وَفِيْ الْحَدِيْثِ إِثْبَاْتُ أَنَّ اللّٰـهَ تَعَاْلَىٰ يَجِيْءُ وَيَأْتِيْ لِلْفَصْلِ بَيْنَ خَلْقِهِ، وَفِيْهِ إِثْبَاْتُ أَنَّ السُّنَّةَ مُوَاْفِقَةٌ لِمَاْ فِيْ الْقُرْآنِ فِيْ كُلِّ الْأَحْوَاْلِ، فِيْ الظَّاْهِرِ الْجَلِيِّ الْبَاْدِيْ، وَفِيْ الْمُسْتَتِرِ الْخَفِيِّ الْكَاْمِنِ، قَاْلَ تَعَاْلَىٰ : {وَجَاْءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}. الفجر : ٢٢. كَمَاْ وَفِيْهِ أَنَّ الصُّوْرَةَ غَيْرُ مَخْلُوْقَةٍ، إِذْ كَيْفَ يُوْصَفُ رَبُّنَاْ بِأَنَّ لَهُ صُوْرَةً مَخْلُوْقَةً؟ وَكَاْنَ قَدْ تَقَرَّرَ وَتَقَعَّدَ أَنَّ كُلَّ صِفَاْتِ ذَاْتِهِ لَاْ تَنْفَكُّ عَنْهُ، وَغَيْرُ مَخْلُوْقَةٍ.

• وَيَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَاْ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ سِوَاْهُ، قَاْلَ تَعَاْلَىٰ : {قُلْ لَاْ أَمْلِكُ لِنَفْسِيْ نَفْعًا وَلَاْ ضَرًّا إِلَّاْ مَاْ شَاْءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَاْ مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلَّاْ نَذِيْرٌ وَبَشِيْرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ}. الأعراف : ١٨٨.

❁ قَاْلَ : وَمَلَاْئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.

الْمَلَاْئِكَةُ رُسُلُ اللّٰهِ إِلَىٰ رُسُلِهِ، فَهُوَ أَرْسَلَهُمْ، وَبَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِكُتُبِهِ، وَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ تَعَاْلَىٰ، الطَّاْئِعِيْنَ لَهُ، لَمْ نَرَهُمْ، وَلٰكِنْ أُخْبِرْنَاْ عَنْهُمْ، فَمَاْ لَنَاْ إِلَّاْ السَّمْعُ وَالطَّاْعَةُ، ثُمَّ التَّصْدِيْقُ وَالْإِيْمَاْنُ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱحْتِرَاْمُ الْمَلَاْئِكَةِ، وَتَقْدِيْرُهُمْ، وَذِكْرُهُمْ فِيْ الْخَيْرِ، وَمَنْ كَاْنَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ وَمِيْكَاْلَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ، كَاْفِرٌ، قَاْلَ رَبُّنَاْ سُبْحَاْنَهُ : {مَنْ كَاْنَ عَدُوًّا لِلّٰهِ وَمَلَاْئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكَاْلَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكَاْفِرِيْنَ}. البقرة : ٩٨. وَمِنْهُمْ :

⁕ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَاْمُ، وَهُوَ الَّذِيْ أُرْسِلَ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَاْرَكَ وَأَنْعَمَ.

٭ وَمَالِكٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ خَازِنُ النَّارِ.

٭ وَمِيْكَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهٰذَا أَوَكَلَهُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ بِالْمَطَرَ.

٭ وَإِسْرَافِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ النَّافِخُ فِيْ الصُّوْرِ.

٭ وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ، وَلَمْ يُعْرَفِ ٱسْمُهُ.

٭ وَكَتَبَةُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَهُمُ الْكِرَامُ الْكَاتِبُوْنَ.

٭ وَالْمُنْكَرُ وَالنَّكِيْرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا مُوَكَّلَانِ بِسُؤَالِ الْمَيِّتِ فِيْ قَبْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنِ الدِّيْنِ وَالرِّسَالَةِ، وَقَدْ أَلَّفَ فِيْ ذٰلِكَ مُحَمَّدٌ التَّمِيْمِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الْإِمَامُ الْمُجَدِّدُ رِسَالَةَ الْأُصُوْلِ، وَهِيَ أَفْضَلُ مَا كَتَبَ، فَوَعَبَ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَأَجْزَلَ لَهُ الثَّوَابَ.

• وَوَجَبَ الْإِيْمَانُ بِكُتُبِ اللّٰهِ كُلِّهَا، وَمِنْهَا : التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيْلُ، وَالزَّبُوْرُ، وَصُحُفُ إِبْرَاهِيْمَ وَصُحُفُ مُوْسَىٰ، وَالْقُرْآنُ.

٭ وَكُلُّهَا مِنْ كَلَامِ اللّٰهِ، وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَقَدْ حَرَّفَ مَنْ سَبَقَنَا كَلَامَ اللّٰهِ، أَمَّا الْمُسْلِمُوْنَ فِلِلّٰهِ الْحَمْدُ قَدْ حَفَظَ رَبُّهُمْ لَهُمْ دِيْنَهُمْ.

٭ وَقَدْ جَمَعَ قَوْمٌ الْقَوْلَيْنِ : الْقَوْلَ بِتَحْرِيْفُ الْقُرْآنِ مَعَ الْقَوْلِ بِخَلْقِهِ، وَهٰؤُلَاءِ يَكْفُرُوْنَ بِجَمْعِهِمْ هٰذَا مَرَّتَيْنِ.

• وَوَجَبَ الْإِيْمَانُ بِالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ، وَهُوَ سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ، قَالَ الْإِمَامُ ٱبْنُ مَاجَه : حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَىٰ وَأَبُوْ إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ

إِبْرَاْهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ حَاْتِمٍ، قَاْلَاْ : حَدَّثَنَاْ هُشَيْمٌ قَاْلَ : أَنْبَأَنَاْ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَاْنَ، عَنْ أَبِيْ نَضْرَةَ، عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ قَاْلَ : قَاْلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَنَاْ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَاْ فَخْرَ، وَأَنَاْ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ وَلَاْ فَخْرَ، وَأَنَاْ أَوَّلُ شَاْفِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَاْ فَخْرَ، وَلِوَاْءُ الْحَمْدِ بِيَدِيْ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ وَلَاْ فَخْرَ». ٤٣٠٨.

* وَمِنْ أَفْضَلِهِمْ : مُوْسَىٰ وَعِيْسَىٰ وَإِبْرَاْهِيْمُ وَنُوْحٌ عَلَيْهِمُ السَّلَاْمُ، وَهٰؤُلَاْءِ مَعَ سَيِّدِنَاْ هُمْ أُوْلُوْ الْعَزْمِ، قَاْلَ تَعَاْلَىٰ : {فَاصْبِرْ كَمَاْ صَبَرَ أُوْلُوْ الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلَاْ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ}. الأحقاف : ٣٥. وَقَاْلَ : {وَإِذْ أَخَذْنَاْ مِنَ النَّبِيِّيْنَ مِيثَاْقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ وَإِبْرَاْهِيْمَ وَمُوْسَىٰ وَعِيْسَىٰ ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَاْ مِنْهُمْ مِيْثَاقًا غَلِيْظًا}. الأحزاب : ٧.

* وَمِنْ شُرُوْطِ الْإِيْمَاْنِ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِالْقُرْآنِ، وَبِالْإِسْلَاْمِ، لَاْ بَلْ بِاللّٰهِ : الْإِيْمَاْنُ بِالصَّحَاْبَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَاْمُ، فَهُمْ مَنْ نَقَلُوْا لَنَاْ الدِّيْنَ وَالْقُرْآنَ، وَهُمْ مَنْ صَحِبُوْا رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخَذُوْا عَنْهُ وَتَعَلَّمُوْا مِنْهُ، فَمَنْ جَحَدَ وَشَكَّ فِيْ عَدَاْلَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ، فَهُوَ كَاْفِرٌ أَرْبَعَ مَرَّاْتٍ :

• أَمَّاْ الْأُوْلَىٰ : فَبِكُفْرِهِ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ عُثْمَاْنُ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ. حَدَّثَنَاْ جَرِيْرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِيْ صَاْلِحٍ، عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ، قَاْلَ : كَاْنَ بَيْنَ خَاْلِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ وَبَيْنَ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَاْلِدٌ، فَقَاْلَ رَسُوْلُ اللّٰـهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَاْ تَسُبُّوْا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِيْ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَاْ أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَاْ نَصِيْفَهُ». ٢٥٤١.

• وَأَمَّاْ الثَّانِيَةُ : فَبِكُفْرِهِ بِالْقُرْآنِ، قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ أَبُوْ بَكْرِ بْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَاْلَاْ : حَدَّثَنَاْ وَكِيْعٌ. حَدَّثَنَاْ الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيْقٍ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، قَاْلَ : كُنَّاْ نَأْتِيْ عَبْدَاللّٰهِ بْنَ عَمْرٍو، فَنَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ، -وَقَاْلَ ٱبْنُ نُمَيْرٍ : عِنْدَهُ- فَذَكَرْنَاْ يَوْمًا عَبْدَاللّٰهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ، فَقَاْلَ : لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَاْ أَزَاْلُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ : «خُذُوْا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ ٱبْنِ أُمِّ عَبْدٍ [عَبْدِاللّٰهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ] -فَبَدَأَ بِهِ- ، وَمُعَاْذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَاْلِمٍ مَوْلَىٰ أَبِيْ حُذَيْفَةَ». ٢٤٦٤.

• وَأَمَّاْ الثَّاْلَثَةُ : فَبِتَكْذِيْبِهِ اللّٰـهَ الَّذِيْ قَاْلَ : {إِلَّاْ تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰـهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ثَاْنِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَاْ فِيْ الْغَاْرِ إِذْ يَقُوْلُ لِصَاْحِبِهِ لَاْ تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰـهَ مَعَنَاْ}. التوبة : ٤٠. وَقَاْلَ : {لَقَدْ رَضِيَ اللّٰـهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبَاْيِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَاْ فِيْ قُلُوْبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ فَأَثَاْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيْبًا}. الفتح : ١٨.

وَقَاْلَ : {وَالسَّاْبِقُوْنَ الْأَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهَاْجِرِيْنَ وَالْأَنْصَاْرِ وَالَّذِيْنَ ٱتَّبَعُوْهُمْ بِإِحْسَاْنٍ رَضِيَ اللّٰـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاْتٍ تَجْرِيْ تَحْتَهَاْ الْأَنْهَاْرُ خَاْلِدِيْنَ فِيْهَاْ أَبَدًا ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ}. التوبة : ١٠٠.

• وَأَمَّاْ الرَّاْبِعَةُ : فَبِكُفْرِهِ بِالْإِسْلَاْمِ، جَمْعًا لِلثَّلَاْثَةِ الَّتِيْ سَبَقَتْ.

❁ قَاْلَ : وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
الْإِيْمَاْنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ إِيْمَاْنٌ بِالْغَيْبِ، وَالْغَيْبُ لَاْ يَعْلَمُهُ إِلَّاْ اللّٰـهُ، وَعَلَىٰ هٰذَاْ إِنْ أَصَاْبَكَ خَيْرٌ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ مَرَّةً، وَإِنْ أَصَاْبَكَ شَرٌّ قُلْهَاْ مَرَّتَيْنِ، تَسْلَمْ مِنَ الْخَوْفِ مِمَّاْ هُوَ آتٍ، وَمِنَ التَّفَكُّرِ فِيْ مَاْ مَضَىٰ.

أَمَّاْ يَوْمُ الْقِيَاْمَةِ، الَّذِيْ هُوَ الْيَوْمُ الْآخِرُ؛ فَإِيْمَاْنُنَاْ بِهِ مُطْلَقٌ كَمَاْ أَنَّ إِيْمَاْنَنَاْ بِمَاْ جَاْءَ عَنِ النَّبِيْ صَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاْ جَاْءِ فِيْ الْقُرْآنِ مُطْلَقٌ، وَزِيَاْدَةً : هُوَ يُوَاْسِيْنَاْ، فَفِيْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ لَاْ مَفَرَّ لِلْمُجْرِمِيْنَ وَالظُّلَّاْمِ، مِنَ اللّٰهِ الشَّهِيْدِ الْعَاْدِلِ الْعَلَّاْمِ.

وَمَعَ الْأَزَفِ وَالْاِقْتِرَاْبِ، لَاْ بُدَّ مِنَ الْفِرَاْرِ إِلَىٰ اللّٰهِ :

فِرَاْرًا إِلَىٰ اللّٰهِ، الْأَيَّاْمُ تَشْتَعِلُ وَلَاْ وَقْتَ لِلتَّفْكِيْرِ فِيْ التَّوْبَـةْ

وَلِذَاْ قَاْلَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ السَّاْعَةِ؟. قَاْلَ : «مَاْ الْمَسْؤُوْلُ عَنْهَاْ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّاْئِلِ» قَاْلَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَاْرَتِهَاْ. قَاْلَ : «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَاْ، وَأَنْ تَرَىٰ الْحُفَاْةَ الْعُرَاْةَ، الْعَاْلَةَ، رِعَاْءَ الشَّاْءِ، يَتَطَاْوَلُوْنَ فِيْ الْبُنْيَاْنِ».

لِأَنَّهُ لَنْ يَكُوْنَ لِمَرْءٍ وَقْتُ تَفْكِيْرٍ، فَأُخْبِرْنَاْ فِيْ مَوَاْضِعَ عَنْ عَلَاْمَاْتِ السَّاْعَةِ، وَعَـلَيْنَـاْ الْإِيْمَاْنُ، قَاْلَ تَـعَاْلَىٰ : {إِنَّ السَّاْعَةَ آتِيَةٌ أَكَاْدُ أُخْـفِـيْهَاْ

لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَاْ تَسْعَىٰ}. طه : ١٥.

وَعَلَاْمَاْتُهَاْ وَبَيَاْنُهَاْ فِيْ السُّنَّةِ مِنْ : الْكَوْدِ، فَهُوَ سُبْحَاْنَهُ أَعْلَمَ نَبِيَّهُ بِأَمَاْرَاْتِ السَّاْعَةِ، أَوْ بِبَعْضِهَاْ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ يَوْمٌ رَهِيْبٌ، شَدِيْدٌ، يَوْمُ كَرْبٍ، وَيَوْمُ قَلَاْقِلَ، وَٱضْطِرَاْبَاْتٍ، وَمِحَنٍ، وَٱفْتِضَاْحٍ لِلْكُفَّاْرِ وَأَهْلِ النِّفَاْقِ، أَظَلَّنَاْ اللّٰهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَاْ ظِلَّ إِلَّاْ ظِلُّهُ.

❁ قَاْلَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاْهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاْهُ فَإِنَّهُ يَرَاْكَ.

هٰذَاْ عَمَلُ الْأَوْلِيَاْءِ وَأَهْلِ الْفِطْنَةِ، هُمْ يُرَاْقِبُوْنَ اللّٰهَ فِيْ أَفْعَاْلِهِمْ وَأَقْوَاْلِهِمْ، فَيَسْتَحْيُوْنَ مِنْهُ تَعَاْلَىٰ، فَلَاْ يَفْعَلُوْنَ، وَلَاْ يَقُوْلُوْنَ، أَمَّاْ النَّاْسُ فَهُمْ يُرَاْقِبُوْنَ النَّاْسَ، وَهٰذَاْ هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَيِّسِ الْفَطِنِ، وَالْجَاْهِلِ الْغَاْفِلِ.

❁❁❁

وَمِنْ عَقِيْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ : الْإِيْمَاْنُ بِعَذَاْبِ الْقَبْرِ، وَنَعِيْمِهِ، وَفِتْنَةِ الْمُنْكَرِ وَالنَّكِيْرِ، وَبِالْمِيْزَاْنِ، ذِيْ الْكَفَّتَيْنِ، وَالصِّرَاْطِ وَالْحَوْضِ، حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالشَّفَاْعَةِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّاْرِ، غَيْرِ الْفَاْنِيَتَيْنِ، وَالْبَعْثِ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، فَإِذَاْ جَحَدَ جَاْحِدٌ فَهُوَ كَاْفِرٌ.

وَمِنْهَاْ التَّرَضِّيْ عَنِ الشَّيْخَيْنِ : أَبِيْ بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَالصَّلَاْةُ عَلَيْهِمْ، وَذِكْرُهُمْ بِخَيْرٍ، وَإِبْرَاْزُ فَضَاْئِلِهِمْ، وَحُبِّهِمْ، فَمَنْ سَبَّ أَوْ كَفَّرَ، أَوِ اْتَّهَمَ بِنِفَاْقٍ، فَهُوَ الْمُنَاْفِقُ الْكَاْفِرُ.

وَمِنْ عَقِيْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ : اْحْتِرَاْمُ الْعُلَمَاْءِ، وَحِفْظُ حُقُوْقِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمْ، وَمِنْ ذَاْكَ : مُرَاْجَعَتُهُمْ، وَاْسْتِفْتَاْؤُهُمْ، وَالْجُلُوْسُ إِلَيْهِمْ، وَالْأَخْذُ عَنْهُمْ، وَالنُّصْحُ لَهُمْ.

وَمِنْهَاْ : النُّصْحُ لِلّٰهِ وَلِرَسُوْلِهِ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، قَاْلَ الْإِمَاْمُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَاْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاْدٍ الْمَكِّيُّ : حَدَّثَنَاْ سُفْيَاْنُ. قَاْلَ : قُلْتُ لِسُهَيْلٍ : إِنَّ عَمْرًا حَدَّثَنَاْ عَنِ الْقَعْقَاْعِ، عَنْ أَبِيْكَ. قَاْلَ : وَرَجَوْتُ أَنْ يُسْقِطَ عَنِّيْ رَجُلًا. قَاْلَ : فَقَاْلَ : سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِيْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَبِيْ. كَاْنَ صَدِيْقًا لَهُ بِالشَّاْمِ. ثُمَّ حَدَّثَنَاْ سُفْيَاْنُ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاْءِ بْنِ يَزِيْدَ عَنْ تَمِيْمٍ الدَّاْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاْلَ : «الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ». قُلْنَاْ لِمَنْ؟ قَاْلَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لِلّٰهِ وَلِكِتَاْبِهِ وَلِرَسُوْلِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَعَاْمَّتِهِمْ». ٥٥.

وَمِنْهَاْ : الذَّبُّ عَنِ الدِّيْنِ، وَعَنْ عِرْضِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الصَّحَاْبَةِ، وَأَهْلِ الْبَيْتِ، وَعَنِ التَّاْبِعِيْنَ وَتَاْبِعِيْهِمْ، وَعَنْ أَئِمَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، أَصْحَاْبِ الْحَدِيْثِ، وَمِنْهَاْ اْتِّبَاْعُ سَلَفِ الْأُمَّةِ : فِيْ التَّفْسِيْرِ، وَالْأَحْكَاْمِ، وَالْعَقِيْدَةِ، وَالْوَلَاْءِ، وَالْبَرَاْءِ، وَفِيْ كُلِّ الدِّيْنِ.

وَمِنْهَاْ : التَّعَصُّبُ لِلّٰهِ وَلِرَسُوْلِهِ، وَحَسْبُ، وَالثَّبَاْتُ عَلَىٰ الْعَقِيْدَةِ، وَالسَّيْرُ عَلَىٰ نَهْجِ الْأَئِمَّةِ : لَاْ يَخَاْفُوْنَ فِيْ اللّٰهِ لَوْمَةَ لَاْئِمٍ، رُحَمَاْءُ بَيْنَهُمْ، أَشِدَّاْءُ عَلَىٰ الْكُفْرِ، وَالْبِدْعَةِ، وَالنِّفَاْقِ.

وَهٰذِهِ الْعَقِيْدَةُ سُنِّيَّةٌ أَثَرِيَّةٌ، مُسْنَدَةٌ، لَاْ يَجْحَدُ الْآثَاْرَ وَالْآيَاْتِ إِلَّاْ كَاْفِرٌ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَاْلَمِيْنَ الْغَاْفِرِ، وَالصَّلَاْةُ وَالسَّلَاْمُ عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمَاْحِيْ الْعَاْقِبِ الْحَاْشِرِ.

❁❁❁

سُبْحَاْنَ اللّٰه
وَالْحَمْدُ للّٰهِ
وَاللّٰهُ أَكْبَرُ
وَلَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اللّٰهُ
وَلَاْ حَوْلَ وَلَاْ قُوَّةَ إِلَّاْ بِاللّٰهِ

❁❁❁

اللّٰهُمَّ آحْفَظْ أَهْلَ الْحَدِيْثِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوْءٍ